

## هُوشَعْنَا وَالْمُدْتَبِّ

ها هم جميعاً  
ويدهم الآلات الموسيقية:  
إنهم مُستعدُّون، ملائكة الميلاد.  
أوماً جبرائيلُ برأسه  
فانطلقوا مُرفرفين بأجنحتهم على إيقاعٍ واحد  
كأنهم سربٌ من البجع الطاهر.  
قادهم إلى أسفل نحو المغارة،  
قام بصفتهم، قام بإحصائهم:  
«ولكن هنا ينقصُ واحد. أين هو هُوشَعْنَا؟».

سأل الأشجار العارية،  
طيور الليل؛  
لا أحد يعلم، لم يُجبه أحد.  
بعدها رَفَعَ عَيْنَيْهِ نحو السَّمَاءِ،  
فرأى نجمةً جديدةً:  
«كم هي جميلة! هذه، أنا لا أعرفها».

كانت كبيرة الحجم، تَجُرُّ خَلْفَهَا ذَيْلاً  
منسوجٌ كله من الذهب؛  
«تعال!»، قالت له. هُوشَعْنَا ذهب معها.

حَمَلَتْهُ عَلَى ذِرَاعَيْهَا،  
ذِرَاعَيْهَا المصنوعَتَيْنِ مِنَ النُّورِ،  
وفي لمحِ البصرِ وَصَلَا إِلَى المَغَارَةِ.

الآن يطوفُ ضائعاً  
وحزيناً قليلاً:  
«كيف يُمكنني أن أجدَ أَصْدِقَائِي؟».

ابتسمَ جبرائيلُ،  
فالجوقة الآن احتفالية أكثر،  
بعد أن وُجِدَ عازفُ الطبل.